

وفي ٢٣ ايلول دعا الوزير مارشال المندوبين العرب ، السعوديين والسوري والعراقي والمصري واللبناني ، الى حفلة غداء أكد لهم خلالها أن الولايات المتحدة لم تلتزم تماما بالتقسيم . وقد تمكن مارشال بواسطة هذه الخطوة من الاستمرار في خداع العرب . ثم دعا مارشال الى اجتماع آخر حول استراتيجيته في ٢٤ ايلول عندما بدأت الجمعية العامة تبحث مشكلة فلسطين . وكان بين الحضور السيدة روزغلت ودين راسك والجنرال هيلدريغ ، وكلهم من أنصار التقسيم . وقد حدد الوزير كيفية تصرف مندوب الولايات المتحدة في اللجنة التي شكلتها الجمعية العامة لبحث موضوع فلسطين . وقد ذكر ان على المندوب : (١) أن يمتنع عن القاء كلمة افتتاحية ، (٢) ان يؤيد ويشجع البحث العام (لايهام الآخرين بحرية ونزاهة التحقيق والدراسة) . (٣) ان يقوم عند انتهاء البحث العام باعطاء آراء الولايات المتحدة . وكان موقف الولايات المتحدة يؤيد خطة الاكثرية — مع التشديد على التقسيم والهجرة الواسعة النطاق . واقترح مارشال أيضا تحديد « موقف بديل » اذا لم تحصل خطة التقسيم على ثلثي الاصوات الضرورية لقرارها .

وفي ٣٠ ايلول قام مكتب لوي هندرسون بالتعاون مع مكتب دين راسك بتسليم الوزير مذكرة حول استراتيجية حملته : الهدف الرئيسي للاستراتيجية الاميركية هو الحصول على « توصية من الأمم المتحدة حول مشكلة فلسطين والعمل على فرض موقف الولايات المتحدة بهذا المجال بشكل لا يمكن ان تعتبر معه التوصية الاخيرة للجمعية العامة خطة اميركية » . ويمكن القول أن اخفاء دور أميركا كان محاولة من قبل اصدقاء العرب للاحتفاظ لأميركا برصيد وسط ذلك الوضع الخطير . ولكن محاولتهم كانت فاشلة مثل محاولة الاولاد الذين يضبطون وهم يسرقون بأن يلقوا اللوم على الآخرين . وقد فشل ذلك التكتيك هذه المرة . ولكن علينا أن ننظر اليه على حقيقته ، فقد كان محاولة من جانب « اصدقاء » العرب في وزارة الخارجية الاميركية لخداع العرب .

وقد عقد اجتماع الاستراتيجية العليا في مكتب مارشال في ٣ تشرين الاول ، وقد انضم للذين حضروا الاجتماعيين الاولين السناتور أوستين والسفير هرشل جونسون . وقد اتفق الحاضرون على أن خطة التقسيم لن تحظى بالاصوات المطلوبة لتبنيها وبالتالي يجب ان تكون هناك محاولة لاسترضاء العرب . وكان لدى الولايات المتحدة بعض التعديلات « لصالح العرب » (اعطاء النقب الجنوبي للعرب وتغيير في توزيع ارض الجليل) التي قد تزيد من امكانية تبني الخطة . وقد قال مارشال أن الولايات المتحدة مستعدة لان تلعب دورها في تطبيق الخطة من خلال الامم المتحدة . واتفق على أنه في حال هزيمة قرار التقسيم ، يكون الموقف الاميركي البديل هو المطالبة بشكل من أشكال « الوصاية » . وأخيرا اتفق على الا تحاول الولايات المتحدة كسب الدعم للتقسيم في اوساط أعضاء الامم المتحدة . وكان هذا القرار من بقايا الخط السياسي الذي نصح به « الخبراء » المؤيدون للعرب في واشنطن . ولكن حتى هذا ما لبث أن هزم .

وفي ١٣ تشرين الاول أعلن الاتحاد السوفياتي ، الذي كان الى ذلك الحين قد اعطى الانطباع بأنه لن يؤيد التقسيم ، تأييده للتقسيم . وبذلك أصبحت الطريق ممهدة امام هذا المشروع .

وقد قام أنصار التقسيم في واشنطن بدفعة استراتيجية اخيرة في مكتب دين راسك . فقد قال روبرت مكلنتوك في مذكرة مؤرخة ٢٠ تشرين الاول أن أمام الولايات المتحدة « طريقا واحدا فقط : أن تؤيد بحزم خطة الاكثرية . . . وان تعمل على اقرارها في جلسة الجمعية العامة الحالية » . وقد عبر لوي هندرسون في ٢٢ تشرين الاول عن معارضته ومعارضة موظفيه لهذه السياسة وأصر مرة أخرى على الوصاية كأفضل حل بديل .